قبل بقية اعضاء الحركة، وعلى الخصوص التيار الماركسي ـ اللينيني فيها، الذي اتهم العناصر الفلسطينية بالبورجوازية واليمينية، واعتبر ان بقاء الفرع الفلسطيني في «الحركة» بعيداً من التفاعل مع التحولات التقدمية التي شهدتها «الحركة» تحت قيادة البورجوازية الصغيرة، ساهم في وقوعه تحت الهيمنة الكاملة للقيادة التقليدية اليمينية المؤسسة «للحركة»[٤٧].

وكان لا بد لهذا الخلاف الفكري ان يحسم تنظيمياً بخروج الفرع الفلسطيني «للحركة» واندماجه مع منظمة «ابطال العودة» وجبهة تحرير فلسطين، ليشكلا، معاً، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧.

ولبعض الوقت، اكتنف الغموض طبيعة العلاقة التي تربط، تنظيمياً، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بحركة القوميين العرب. فبيانات هذه الاخيرة استمرت، حتى العام ١٩٦٩، تعتبر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جزءاً منها، على اساس انها الجناح الفلسطيني الذي تلتف حوله العناصر القيادية اليمينية المؤسسة للحركة ـ ويقصد هنا جورج حبش ووديع حداد ـ ، بينما نجد ان الجبهة الشعبية، وفي بيان لها في نيسان (ابريل) ١٩٦٨، تنفي ان تكون هناك اي علاقة لها بحركة القوميين العرب، مؤكدة ان التوحيد الذي تم بمقتضاه خروج الجبهة الشعبية الى الوجود، كان مع منظمة «شباب الثأر»، التنظيم الفلسطيني داخل الحركة، فقط، وسبق للجبهة ان اصدرت بياناً اعلنت فيه ان لا علاقة لمنظمة «شباب الثأر» بحركة القوميين العرب، وان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لا تعترف بتصرفات القوميين العرب التي «يقصد بها التدخل في الامور الداخلية للدول العربية، باسم الجبهة»[٤٨].

ويبدو ان الغموض زال على اثر خروج احمد جبريل بتنظيمه ـ جبهة التحرير العربية ـ من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد عام من التحالف، ليشكل تنظيماً مستقلاً تحت اسم «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة». فعلى اثر هذا الانشقاق، اقتصرت العناصر المكونة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على من يعودون بانتمائهم الى حركة القوميين العرب، شباب الثأر، او من يتعاطفون مع الحركة وتربطهم بها صلات، خاصة «منظمة ابطال العودة»، وهو الامر الذي حدا بالجبهة الشعبية ان تعيد النظر في موقفها السابق من العلاقة مع حركة القوميين العرب، حيث اعتبرت ان الوضع الجديد للجبهة «قد مكن الحركة من ان تطرح، من خلال الجبهة، نهجها الثوري في تحليل الوضع الفلسطيني ورؤيتها السياسية الكاملة لمعركة التحرير، اي كامل فكرها السياسي، وبالتالي اصبحت الصورة الجديدة صورة تطابق شبه تام بين الحركة، من ناحية، وبين الجبهة، من ناحية ثانية»[٤٩].

وعلى الرغم من تأكيد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في سنواتها الاولى، البعد القومي، واخذها بالصراع الطبقي فكرياً، الا ان متطلبات العمل الفلسطيني، والوطنية الفلسطينية التي تعتمل في صدور اعضائها الفلسطينيين، حتمت عليها اتخاذ سياسات ومواقف فكرية، مثلت خروجاً على الفكر السائد في حركة القوميين العرب، ومتناقضاً مع ارثها العقائدي، هذه السياسات التي مثلت حقيقة ازمة التوفيق بين المنطلق الفلسطيني في النضال، والمنطلق القومي، والاممي، وهي الازمة التي ما زالت تترك بصماتها، جلية، في الفكر السياسي الفلسطيني، وفي العلاقات الفلسطينية العربية، حيث ان متطلبات العمل الفلسطيني القائمة على ابراز الشخصية الفلسطينية المستقلة، بعيداً عن الوصاية العربية،